165130 ـ والداه يشربان الخمر ويحرجانه أمام أصدقائه فكيف يتصرف معهما ؟

السؤال

يشرب والدي الخمر ولا يريد أن يقلع عنه ، وقد جعل أمي مثله في هذه العادة ، والمشكلة هي أنه عندما يشرب فإنه يقول ألفاظاً غير محترمة وبشعة ، وقد كسرت أمي ذراعها ذات مرة بسبب شرب الخمر ولكنها لم تتعلم من الدرس ، المشكلة الكبرى هي أنه بتناولهما الكحول فإن ذلك يؤثر عليَّ وأنا أتعرض لحالة من الاكتئاب ولا أدري كيف أتعامل معهما ، أحاول التعامل معهما باحترام ولكن أجد ذلك صعباً في ظل سلوكهما ، كما أنهما يحرجانني أمام أصدقائي بسبب شربهما للخمر ، ويراهما أصدقائي ، أرجو أن تنصحونني ماذا أفعل ، إنني حقّاً مريض وأشعر بالتعب بسبب كل ذلك ، وأحياناً أشعر بالرغبة في قتل نفسي .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

اعلم أخي السائل أن الدنيا دار ابتلاء وامتحان ، وأن النعيم والسعادة التي لا منغص عليهما إنما هو في جنة الخلد ، وإذا كنتَ قد ابتليت بوالدين يشربان الخمر ، فهناك من ابتلي بأعظم من ذلك وهو كون والديه من الكفار المشركين بل ومن الدعاة المجاهدين لذلك ، ومع ذلك فقد أمر الله تعالى ولدهما المسلم بالصبر والحلم عليهما ، والإحسان والبر لهما ، قال تعالى (وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) لقمان/ 15 ، وقال تعالى (وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) العنكبوت/ 8 ، فهذه وصايا الله تعالى لمن كان والداه على حال أشد مما هو عليه حال والديك ، وهذه وصايا الله تعالى لأولاد أولئك ، فعسى أن يخفف عنك هذا شيئا من الاكتئاب بل نرجو أن يزول منك بالكلية .

ثانياً:

أما تفكيرك بالانتحار فهو وسوسة خبيثة من الشيطان وهل تعلم أن الانتحار كبيرة من كبائر الذنوب كما هو حكم الخمر ؛ لا بل هي أشد إثما وجرما من شرب الخمر ؟! إن شارب الخمر يمكنه أن يرجع إلى ربِّه فيتوب ويعقل ويترك شرب الخمر ؛ وأنَّى للمنتحر أن يكون كذلك وقد مات ؟! فاحرص أخي الفاضل على إبعاد هذه الوساوس من ذهنك ، وأقبل على ربِّك تعالى اسأله الإعانة والتوفيق واسأله الهداية لوالديك فهذا هو المأمول من مثلك .

وانظر في حكم الانتحار جوابي السؤالين (70363) (111938) .

ثالثاً:

من أعظم ما تلجأ إليه لكف والديك عن الاستمرار في شرب الخمر هو الله تعالى ، فالجأ إليه في السَّحَر وتذلل بين يديه واسأله الهداية لوالديك فهو أول ما ينبغي عليك فعله تجاه معصيتهما .

ثم ابحث عن رجل عاقل في أسرتكم أو ممن له تأثير على والدك ، فكلِّمه ، واشرح له ظرف والدك ، وليكن له مساهمة في توجيهه ونصحه ، ولا تيأس من فشل واحد في مهمته ، بل ابحث عن غيره ، فلعلك أن توفَّق لرجل يكون له تأثير على والدك ليكف عن شرب الخمر ، ويتوب من فعله ، وإن صلح حاله صلح حال والدتك .

ثم نوصيك بأمك خيراً ، فاستثمر عاطفتها تجاهك ، وعظها في وقت تكون فيه مدركة واعية ، ابكِ بين يديها وقبِّل يديها وقدميها لكي تترك شرب المسكر وأن تعود لرشدها وتتوب لربِّها تعالى ، وإن نجاحك في هداية والدتك سيخفف عليك من آلامك ، وتقطع به نصف الطريق .

وفي هذه الأثناء لا داعي لأن يزورك أحد من أصدقائك حتى لا يسبِّب لك ذلك إحراج ، وأنت الآن في فترة علاج لهما فلا تدع مجالاً لزيارة أحد أصدقائك أن تفسد عليك علاجك .

وأخيراً : إن أخفقت مساعيك في هداية والديك لترك شرب الخمر ، ورأيت أن أمرهما يزداد سوءً وأنك لا تستطيع الصبر على تحمل ذلك : فانج بنفسك ، واهجرهما ، وأنت في الواحد والعشرين من عمرك فتستطيع تدبر نفسك ، وعسى ذلك أن يكون ذلك من العلاج الناجع ليتركا شرب الخمر ، ولا ترجع إليهما إلا أن يُصلحا من حالهما ، وعسى أن يكون ذلك قريباً .

وانظر جواب السؤال رقم (104976) .

ونسأل الله تعالى أن يسددك ويوفقك ، وأن يهدي والديك لما فيه رضاه .

والله أعلم